

تفسير سورة البلد من الآية ٥ الى الآية ١٠ - فضيلة الشيخ خالد

اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد
فيقول الله جل وعلا - [00:00:01](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. لا اقسم بهذا البلد فتتذكر اشرف مكابدة في تاريخ البشرية كلها وهي مكابدة النبي صلى الله عليه وسلم في
مكة وهو يدعو الى توحيد الله واصبر على اذى المشركين - [00:00:16](#)

حتى اخرج من مكة ثم رجع اليها فاتحا منتصرا احلها الله تعالى له ساعة من نهار عندما فتحتها فتحولت مكة من بلد كفر الى بلد
ايمان. قال وانت حل بهذا البلد - [00:00:40](#)

هذه نتيجة المكابدة في هذا البلد ان الله تعالى احل لك هذا البلد ساعة من نهار فكنت حلالا في هذا البلد تفعل ما تشاء. قال وانت حل
بهذا البلد ووالد وما ولد - [00:01:00](#)

فكل انسان يكابد في هذه الدنيا كما مر معنا حتى المولود الصغير ووالد وما ولد لقد خلقنا الانسان في كبد. في مشقة وشدة وتعب لقد
خلقنا الانسان في كبد وقفنا عند هذه الآية. ثم يقول الله تعالى - [00:01:17](#)

ايحسب ان لن يقدر عليه احد يقول اهلكت مالا نبدا ايحسب ان لم يره احد ما علاقة قول الله تعالى ايحسب ان لن يقدر عليه احد
بقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد - [00:01:39](#)

تأمل الانسان الغافل عن هذه الحقيقة اذا رزقه الله تعالى قوة وعافية ومالا وغنى يغتر بقوته وماله ويظن انه خارج عن قدرة الله يظن
ان الله لا يقدر عليه. ولهذا يفعل ما يشاء من الشهوات من الشرك من الطغيان من الفساد من المعاصي - [00:02:00](#)

فيذكره الله تعالى بقدرته عليه يقول له ايحسب هذا الانسان الغافل ان لن يقدر عليه احد ولو تفكر في حقيقة حاله لعرف انه ضعيف
وانه يعيش في كبد. في مكابدة كثيرة وشديدة - [00:02:31](#)

ولا غنى له عن قدرة ربه جل وعلا وهذا يدلنا على ان المسلم اذا تيقن بهذه الحقيقة لقد خلقنا الانسان في كبد يعيش تحت قدرة الله
وانه في قبضة الله لو شاء الله تعالى الان - [00:02:49](#)

ان يتوقف عنك النفس لتوقف نفسك واصبحت جثة هامة لو شاء الله تعالى ان ينسد عرق من عروقك. ربما يشل اه جسمك لو شاء
الله تعالى ان تتوقف نبضات قلبك الان - [00:03:09](#)

لحظات تكون جثة هامة اذا الانسان الذي يعرف انه فقير وضعيف وخلق الانسان ضعيفا. لقد خلقنا الانسان في كبد لا يستغني عن عن
ربه طرفة عين. يا حي يا قيوم برحمتك استغيث - [00:03:30](#)

اصح لي شأني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ولهذا ينكر الله تعالى على هذا الغافل اما المؤمن الذي يتفكر دائما انه في ضعف
وفي مشقة في هذه الدنيا فدائما يستعين بالله - [00:03:47](#)

يعلم ان الله قادر عليه فيطيعه ويخضع لله ولا يعصيه بخلاف الغافل الذي نسي هذه الحقيقة فيقول ايحسب ان لا يقدر عليه احد ماذا
يظن؟ يظن انه يستغني عن ربه - [00:04:08](#)

يظن انه يستغني بماله وقوته ايحسب الا يقدر عليه احد ثم يمضي هذا المغرور والغافل في غروره يقول اهلكت مال اللبدا يقول

اهلكت مالا لبدا يعني مالا كثيرا مجموعا كلمة لبدى تدل على تجمع الشيء كما تقول السماء ملبدة بالغيوم - 00:04:25

الغيوم بعضها فوق بعض كذلك اهلكت مال اللبدا يعني بذلت مالا كثيرا من كثرته كانه مجتمع بعضه فوق بعض اهلكت مال اللبدا يعني في معصية الله وفي شهواته في ملذاته - 00:04:57

وتأمل كيف قال اهلكت. ما قال انفقت لان الانسان اذا بذل درهما واحدا في الحرام فقد اسرف وبذر وكأنه اهلك هذا المال بلا فائدة لان هذا المال نعمة من الله عليك. انت اذا صرفت هذا المال في الحرام ولو كان قليلا فكان هذا المال لا قيمة له. لا عبرة به -

00:05:20

قد اهلكته بان المال ما وضع في محله. الله تعالى خلق المال وعصب الحياة. حتى يستفيد الانسان بهذا المال في قضاء وفي اقامة امور دين تبني بالاموال المساجد آآ تجهز الجيوش الجيوش في سبيل - 00:05:51

لله لكن لما ينفق المال فيما لا ينفع الانسان لا في دنياه ولا في اخرته فهذا اهلاك للمال الذي يشتري بماله الدخان المسكرات الذي يشتري بماله اه الاغاني والموسيقى ويسمعها. هذا كله اهلاك للمال وتبذير - 00:06:13

اهلكت مال اللبدا ثم يذكره الله تعالى باطلاعه عليه ايجسب ان لم يره احد كما ذكره بقدرته عليه يذكره باطلاعه عليه ايجسب ان لم يره احد كأنه يقول لو الا تستحي من ربك الله انعم عليك بالاموال انعم عليك بالصحة والعافية. ثم تنسى ربك - 00:06:37

ولا تشكر نعمة الله عليك بل تسرف مالك في الحرام ايجسب ان لم يره احد اين انت عن الله؟ وكما ذكره الله تعالى وخوفه بقدرته ومراقبته يذكره بعد ذلك بنعمه عليه - 00:07:06

حتى ينكسر هذا الطغيان الذي في نفس الانسان يرجع الى ربه. ويشكر نعمة الله عليه. يقول الله تعالى له الم نجعل له عينين ولسانا وشفيتين وهديناه النجدين الم نجعل له عينين - 00:07:24

والله الاخوة من اراد ان يعرف نعمة الله عليه فليغمض عينيه. ثواني اغمض عينيك الان ثواني حاسب نفسك تخيل لو انك تعيش هكذا بلا عينين كيف يكون حالك في الدنيا - 00:07:47

ولهذا تأمل كيف اه جاز الله تعالى من ابتلي بفقد بصره بذلك الجزاء العظيم من كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث من ابتلي بكلمتيه قال الله تعالى عوضت بهما الجنة - 00:08:06

فيكرمه الله تعالى اعظم كرامة في الجنة هذه العينان نعمة عظيمة من الله تعالى اقرأ القرآن بعينيك تتفكر في آيات الله الكونية تنظر الى السماء الى الارض الى الجبال الم نجعل له عينين - 00:08:27

ولسانا وشفيتين ولسانا هذا اللسان هو الذي يفرق بين الانسان والحيوان والحيوان وان كان عنده لسان لكن لا يبين بلسانه لا يتكلم في كلام يفهمه الانسان قال علمه البيان فانت - 00:08:53

تبين عما في نفسك بلسانك تذكر الله تتلوا كلام الله بلسانك هذا اللسان نعمة عظيمة اذكر مرة سمعت قصة واحد اه حصل له حادث فضرِب يعني فكاه على لسانه فانقطع لسانه - 00:09:19

وبقي معلقا المهم اخذ المستشفى اجريت له عملية خياطة لسان بعد العملية ما يستطيع ان يحرك لسانه طبعاً بدأوا معه من الصفر كأنه طفل صغير تعود على نطق بعض الحروف - 00:09:43

فيقول بعد ان مرت شهور ثم رجع النطق ما يفتر لساني عن ذكر الله. الان عرف النعمة عرف هذه النعمة ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله - 00:10:04

اللسان نعمة عظيمة كم نغفل ولسانا وشفيتين شفيتين جمال للانسان اذكر مرة رأيت صورة طفل ولد مشوه يعني كان ولد بلا شفاة سبحان الله تراه كأنه مخلوق اخر. سبحان الله - 00:10:22

يعني هذه الشفاة كم تجمل الانسان؟ واذا اكل الطعام تحفظ الطعام في فم الانسان. ثم اهم الحروف تخرج منها. الحروف الشفوية الواو والميم ثم الحركات التي يعرف بها اعراب الكلام ومعاني الكلام من الفتحة والضمة والكسرة انما - 00:10:45

عن طريق الشفاة لذلك سميت ضمة لانك تضم الشفاة. فتحة تفتح الشفاة كسرة تكسر الشفاة تنزلها تخفضها هذه نعمة عظيمة على

الانسان تكمل له النطق مع اللسان ولسان شفيتين اي نعم عظيمة من الله تعالى ثم ذكر الاصل ملك الجوارح وهو القلب. قال وهديناه النجدين - [00:11:05](#)

وهديناه النجدين. الهداية تكون بالقلب وهديناه النجدين. ما معنى النجدين طريق الخير وطريق الشر وكلمة نجد في اللغة تدل على الارتفاع ولذلك بلاد نجد تسمى نجدا لانها مرتفعة جغرافيا عما حوالها - [00:11:37](#)

الله تعالى سمى طريق الخير وطريق الشر نجدين لماذا لانهما واضحان مثل الشي المرتفع الذي يراه كل الناس الله تعالى بين لنا طريق الخير وطريق الشر ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم كما قال ابو ذر - [00:11:59](#)

تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما من طائر يطير في السماء الا ذكر لنا منه علما يعني النبي صلى الله عليه وسلم بين لنا كل شيء اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا. فمالك حجة امام الله - [00:12:20](#)

وهديناه النجدين انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وكذلك ايضا تلاحظ ان النجد المكان المرتفع اذا اردت ان تصعد مكانا مرتفعا تشعر بماذا بمشقة يحتاج الى بذل جهد وتعب - [00:12:39](#)

وهذا يتناسب مع سورة البلد لقد خلقنا الانسان في كبد ولا شك ان الذي يريد ان يستقيم على طاعة الله تعالى لابد ان يصبر فاعبده واصطبر لعبادته. وقال النبي صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره - [00:13:02](#)

مخالف هوى نفسك نفسك تدعوك الى المعاصي والشهوات تزجرها تتكاسل عن الطاعات تجاهدها على طاعة الله على الصلوات على قيام الليل على الصيام على ذكر الله على تلاوة القرآن يحتاج الى جهد - [00:13:21](#)

وتعب ثم ينقلب هذا التعب الى لذة وسعادة في القلوب. وكذلك طريق الشر. طريق الشر وان كان مزينا بالشهوات والملذات لكنه مخالف للفطرة. والانسان اذا خالف فطرته ما اشعر بالراحة اشعر بحيرة آآ ضيق في نفسه. ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم الاثم - [00:13:37](#)

محاك في النفس وتردد في الصدر فما يرتاح العاصي. سبحان الله. ولهذا قال وهديناه النجدين وتأمل في هذه الاعضاء الثلاثة التي ذكرها الله تعالى في هذه الآية العينان واللسان والقلب. هذه الاعضاء هي من اهم الاعضاء للانسان. وكما قال بعض السلف من حفظ - [00:14:07](#)

وعلى نفسه النظرات واللفظات والخطرات فقد حفظ له دينه تخيل تحفظ نفسك احفظ نظراتك. تغض بصرك عن الحرام ما تشتت بصرك فيما لا ينفعك يجتمع عليك قلبك على ذكر الله. ثم ما تتكلم بكلمة لا معنى لها كلام اللغو والغيبة والنميمة تحفظ لفظات لسانك - [00:14:33](#)

ثم تحفظ خطرات قلبك لا تفكر الا فيما ينفعك فكر في اسماء الله وصفاته وعظمة الله في العلم النافع. في آيات الله تعالى في كلام الله فبهذا تنتفع ولهذا كما قال بعض السلف اجعل - [00:15:03](#)

نظرك عبرة. وكلامك ذكرى وصمتك فكرة. نعم تفكر في قلبك بما ينفعك نسأل الله تعالى ان يحفظ لنا هذه النعم وهذه الجوارح وان اه يجعلها اه وسيلة لطاعته جل وعلا. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نكمل ما تيسر من آيات هذه السورة - [00:15:24](#)

الدرس القادم نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا نور صدورنا. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:15:54](#)